واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهو النفس الرحماني
وتسميه الحكما بالطبيعة فتسميه الوجود بالظل لقوله تعالى
الم ترا الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود على
الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيه له بنفس
الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هوا ساذجا
في نفسه وتشبيه الاعيان الموجودات بالكلمات
الانسانية لانه كما تدل كلمات الانسان على المعاني
كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها وعلى اسمائه
وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا فالمراد من الكلمات في الاية الكريمة
اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان
معنى غير المعنى الذي للكلمة الاخرى فكذلك في كل
عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي في العين
الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواص عباده ويحجبه
عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في رق منشور
فاذا نظرها القارئ قراها وفهم معناها واذا راها
غير القارئ لا يفهم منها شيا ولا يراها الا خطوطا متداخلة
بعضها في بعض فسبحان المعطي المانع جل جلاله النفس
الشهوانية هي البخار اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة

الارادية

الارادية وهي التي تسميها الحكما الروح الحيواني وهي جوهر
مشرق على البدن فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت
اليقظة وان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل
النوم واذا انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الصانع
الحكيم النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته
مفارق لها في افعاله وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة
واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية
والكاملة فكلما اتصفت بصفة سميت لاجل اتصافها بها
باسم من هذه الاسما فان صادفت النفس الشهوانية
المذكورة انفا ووافقتها وصارت تحت حكمها سميت
امارة وان سكنت تحت الامر التكليفي واذعنت لاتباع
الحق لكن بقي فيها ميل للشهوات سميت لوامة وان زال
هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية
وزاد ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت
ملهمة فان سكن اضطرابها ولم يبق للنفس الشهوانية
حكم اصلا ونسيت الشهوات بالكلية سميت مطمئنة
وان ترقت عن هذا وسقطت المقامات من عينها وفنيت
عن جميع مراداتها سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها
صارت مرضية عند الحق والخلق فان امرت بالرجوع الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)